mroftalp htehaB ni knil muideM

المحاضرات والكلمات

تأملات في سورة النور | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما اعدمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:02

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الخميس الموافق الرابع شادي سفر من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:18

استكمالا لما التقينا في لقائنا الماضي حول تدبر القرآن الكريم واعطينا لمحة سريعة عن مفهوم التدبر طرق الوصول الى التدبر وسائل تحصيل التدبر في القرآن الكريم يعني تبين لنا في لقاءنا الماظي - 00:00:33

ان المقصد الاساس القرآن الكريم هو تدبره يعني القرآن نزل لعدة امور واشياء كان من اجلها هو تدبر القرآن الكريم يعني نزل التلاوة نعم نزل والتوضيح والبيان وابلاغ الامة بمعانيه وتوضيحه لتبين للناس ما نزل اليهم - 00:01:02

هذا نعم نقول وكذلك نزلنا للتدبر والتأمل والتفكر فيه وايضا للعمل بالقرآن الكريم لابد من عندما نعرف نفهم ونتسوا هذه الايات ونفهمها نفهم مراد الله منها بعد ذلك نطبق تطبيق عملي - 00:01:34

القرآن الكريم القرآن ليس يتلى على الالسنة فقط انما هو تستوعبه القلوب وتطبقه جوارحه فيه اوامر فيه نواهي وفيه مواعظ وفي تذكير كل هذه تحتاج منا الى تطبيقات وذكرنا في لقاء ماضي اسباب التدبر ما هي طرق واسباب كيفية التدبر - 00:01:59

كل هذه الامور اتضحت معنا في لقائنا في يعني القاء النظرة واللمحة السريعة على التدبر وفهم يعني مفهوم التدبر ما هو الان في هذا اللقاء نحتاج الى تطبيقات لهذا الذي فهمناه - 00:02:28

استوعبنا نحتاج الى ان نطبقه. تطبيقات عملية كيف انت ايها الشخص عندما تقرأ القرآن الكريم كيف تقرأ بتدبر وتأمل كيف تستوعب هذه الايات تقف عند اعجاز القرآن القرآن هو معجز - 00:02:49

واعجازه من وجوه كثيرة من هذه الوجوه الاعجاز البياني الاعجاز البياني البلاغي كيف كان معجزا بالعرب اذا جاءت هذه الايات وهذه السور هذا الاعجاز الوقوف واظهار عظمة هذا القرآن الكريم وانه منزل من عند الله - 00:03:15

هذا هو الذي نحتاج الى ما يتعلق بتطبيقاته الحقيقة الموضوع واسع جدا كيف تطبق القرآن الكريم وكيف تتأمل تأملا عمليا وتتدبر تدبرا عمليا في القرآن الكريم القرآن واسع كبير لكن - 00:03:39

يعني نحتاج الى ان نقف ولو مع سورة واحدة حتى السورة الواحدة نقف معها وقوفا سريعا وبعد ما تأملت ونظرت في سور القرآن الكريم وجدت ان السورة التي نحتاج الى - 00:04:05

ان نقف عندها نتأملها جميعا ونتفكر في اياتها وهي حقيقة يعني جاءت على اجل واعظم اوجه البلاغة قرآنية واوجه القرآني هي سورة النور وسورة النور حقيقة يحتاجها كل مسلم كل مسلم وكل بيت - 00:04:22

يحتاج الى سورة النور. فما قال عمر رضي الله عنه قال علموا نسائكم النساء والمائدة في سورة النساء والنور والاحزاب علموا نسائكم يعني سورة النساء والنور والاحزاب فسورة النساء فيها احكام نسائية كثيرة - 00:04:51

يحتاجها المرأة وكذلك سورة النور وسورة الاحزاب سورة النور سورة تعتبر متوسطة الحريم يعني جاوزت اياتها الستين اية فهي من من المثاني من المثاني العلماء يقسمون القرآن الى اربعة اقسام - 00:05:17

السبع الطوال البقرة والعمران والنساء والمائدة العام والاعراف والسابعة اما تكون التوبة او الانفال مع التوبة او يونس على خلاف في

ذلك هذي تسمى السبع الطوال ثم يليها الميؤون وهي اياتها - 00:05:43
عربة المئة او او تزيد عن المئة مثل سورة الاسراء والكهف ونحوها وهناك سور اقل من المئين وهي ما تسمى بالمثاني سميت ذلك بكثرة يعني ترددها وتكرارها واعادتها تثنى وهي التي اياتها من السبعين الى الستين - 00:06:05
تزيد او تقل والنور سورة النور من المثاني. والقسم الرابع ما يسمى بالمفصل الذي يبدأ من قاف او من الحجرات الى اخر القرآن النور هي من الصور من المثاني من المثاني - 00:06:30
واياتها جاوزت الستين اية وسورة النور الصور المدنية لانها نزلت بعد الهجرة وهي نتحدث عن امور فعلا تتعلق فيما بعد الهجرة من مخاطبة المؤمنين وتوجيههم التوجيهات يعني التي يحتاجها كل مسلم والاداب والاخلاق - 00:06:49
سورة النور سميت بهذا الاسم لي ذكر هذا اللفظ يعني يعني يحتاج ان اقول ان سورة النور سميت بهذا الاسم لسبب السبب الاول وجود هذا اللفظ فيها قد تكرر هذا اللفظ فيها - 00:07:17
في اكثر من اية يعني قوله تعالى الله نور السماوات والارض قال سبحانه وتعالى نور على نور يهدي الله لنوره وقال ومن لم يجعل له له نورا فما له من نور - 00:07:38
اذا تحدثت عن النور او تكرر لفظ النور فيها اكثر من مرة هذا من وجه ومن وجه اخر انها ايات ان اية ان اياتها الحقيقة نور في قلب كل مؤمن - 00:07:57
ونور في بيت كل مسلم من تمسك ما فيها من اداب واخلاق وتوجيهات واوامر فهي نور في قلبه وهي حقيقة يعني الحقيقة ان السورة هي نور يستضيء به المؤمن في حياته - 00:08:15
قد يسميها بعض المفسرين بسورة الحياء او العفة بما فيها ايضا من الحياء ولما تدعو الى العفة والعفاف الصورة مثل ما ذكرنا مدنية نزلت من المدينة حتى نص بعضهم على انها - 00:08:38
نزلت في منتصف العهد المدني يعني في السنة تقريبا السادسة السنة السادسة واكثر اياتها نزلت لسبب معين معروف ومشهور وهو ما وقع في غزوة المريشيع او بني المصطلق في السنة السادسة - 00:08:57
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج لغزو هذا الحي من احياء العرب وكان اذا اراد ان يخرج يقرع بين نسائه من يخرج معه فخرجت عائشة رضي الله عنها - 00:09:21
في هذه الغزوة والقصة معروفة وهي ما تسمى بحادثة الافك مشهورة ومقصورة معروفة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قفل راجعا الى المدينة نزل في مكان في ليل - 00:09:35
احتاجت عائشة رضي الله عنها حاجة لها فذهبت ثم عادت فلما عادت تذكرت ان عقدا لها سقط فرجعت لتبحث عن واذا القوم يعني بدأوا يرحلون اقاموا اقام القوم يعني ذهب بي - 00:09:51
بالناقة التي كان عليها هودج عائشة وظنوا ان عائشة في الهولج وساروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل احد الصحابة ممن يتفقد القوم او يكون متأخرا وهو صفوان ابن معضل - 00:10:17
فلما عائشة رضي الله عنها رجعت الى مكان القوم فاذا هم قد رحلوا فجلست فجاء صفوان فاذا سواد في الليل وعرف انها ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فانا خناقته - 00:10:38
قالت عائشة رضي الله عنها لم يكلمني ولم اكلمه وقاد الناقة والقوم قد ذهبوا وجاء النهار ونزل القوم فلما اقبلت عائشة مع صفوان نظر اليها رأس المنافقين عبدالله ابن ابي ابن سلول - 00:10:54
وقال انظروا الى ام المؤمنين انظر الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مع رجل اجنبي فاثار بين صفوف المسلمين هذه فتنة واشاع الفاحشة في صفوف المسلمين من حكمة الله - 00:11:16
انه لم ينزل بيانا بذلك حتى بدأ يخوض بعض المسلمين في هذا الحديث بين مصدق ومكذب وسارت الايام ومضت حتى بلغ الوقت او الزمن شهرا كاملا لم ينزل قرآن في هذا الامر حد الا بعد مضي الشهر - 00:11:35

نزلت هذه الايات وهي العشر الايات من سورة النور قال تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرفا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم واكتشف من الاسم - 00:11:56

الى اخر الايات اه هذا موضوعها. موضوع السورة حقيقة ونحن نتدبر هذه الايات ونتأملها موضوعها يدور حول يعني الوسائل الواقية التي تقي المجتمع المسلم من الوقوع وحش يعني قد يكون الامر احيانا - 00:12:14

يكون له سبب ويكون له خير عائشة رضي الله عنها حزنت اشد الحزن وضاقت صدرا بهذا الامر لكن كما قال الله عز وجل لا تحسبوه شره بل هو خير فكانت هناك اسباب كثيرة - 00:12:39

وكان هناك يعني هذه الايات التي نزلت وانتفع المسلمون بها وكانت هذه التوجيهات التي اخذ بها المسلمون الى قيام الساعة عندما نتأمل ونتدبر هذه السورة وندخل في اياتها يعني اولا - 00:12:55

دائما اذا اردت ان تتأمل وتتدبر السورة عليك بان تأخذ السورة بكاملها وتقلب صفحاتها وتنظر في موضوعاتها تجد لها هدف تجد لها هدفا تجد لها مقصدا تجد لها غاية تجد لها محورا تدور حوله - 00:13:14

اه كل سورة من سور القرآن قصرت لابد ان يكون لها مثل هذا الامر وسورة النور حقيقة تدور حول هذا الامر النور الحياة العفاف الحشمة كلها تدور حول هذا الامر - 00:13:37

تجد الايات حول هذا الامر تأمر بالعفاف احذر من الفواحش والرذائل تأمر بحراسة الفضيلة كلها حول هذا العمود وعندما نتأمل نجد ان صورة نصفها الاول كله حول الوسائل الواقية من الوقوع في الفاحشة - 00:13:57

من اول السورة الثمن الاول والثمن الثاني او نقول من اول السورة الى الاية الرابعة والثلاثين يعني كلها حول يعني حفظ المجتمع من الوقوع في الفاحشة حفظ المجتمع من وقوع الفاحشة - 00:14:25

اسباب وقاية المجتمع من الوقوع في الفاحشة وقد استخرجت انا منها خمس عشرة وسيلة المجتمع الوقوع في الفاحشة خمس عشرة وسيلة في نصفها الاول من الاية من اول السورة الى الاية الرابعة والثلاثين - 00:14:49

وجمعته في كتاب سميته الوسائل الواقعة من الوقوع في الفاحشة وذكرت خمسة عشرة وسيلة وسنمر عليها باذن الله فتجد النصف الاول كله تجد النصف الاول كله يدور حول اسباب وقاية المجتمع - 00:15:12

في الوقوع في الفاحشة ثم تأتي اية النور اية النور اللهم السماوات والارض وان هذا القرآن وهذه الشريعة كله اداب واخلاق وعفاف وحياء ونور من الله نور هداية يهتدي به - 00:15:37

من يهتدي الله قال سبحانه وتعالى نور على نور يهدي الله به يهدي الله لنوره من يشاء القرآن نور الشريعة نور والاخلاق نور والاداب نور كلها نور مصدرها من الله سبحانه وتعالى - 00:15:59

وهذه السورة السورة هي جزء هذه الانوار انوار الهداية انوار الهداية لو لو سئلت عن هذا النوع اين نجده كيف نستخرجه نقول هذا النور تجده نجده في بيوت الله لما قال الله سبحانه وتعالى - 00:16:18

نور على نور يهدي الله من نوره من يشاء طالع بعدها في بيوت الله ان ترفع البيوت هي مساجد المساجد والبيوت بيوت الله هي المساجد التي تجد فيها النور نور الهداية ونور العلم والتعلم - 00:16:45

التوجيه التي يذكر فيها اسم الله والتي يسبح فيها الرجال الغدو والاصال وهي التي ليس فيها بيع ولا شراء ولا امر من امور الدنيا بل فيها اقام الصلاة وايتاء الزكاة - 00:17:03

وفيها الخشوع وتلاوة القرآن والذكر وتعلم العلوم الشرعية طيب بعد هذا البيان يقابل الله سبحانه وتعالى من كان في الضلال الغواية وظلال الكفر والصد عن سبيل الله والعصيان فيقول سبحانه وتعالى بعد ما ذكر النور - 00:17:19

قال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيع الى ان قال او كظلمات في بحر نجي يغشاهم اوجا من فوقه موج. من فوقه سحاب. ظلمات بعض فوق بعض هذا الكافر في ظلمات - 00:17:44

الكافر واهل الكفر والعصيان والصد عن سبيل الله يعيشون في ظلمات وان ادعوا انهم في نور لن تجد شيئا من ذلك طيب تجد

السورة النصف الثاني يعني بعد ما قرت ان النور حقيقته من عند الله - 00:18:05
تأتي تسوق لنا شيئا من ايات الله الكونية الظاهرة وهذه الايات مثل يعني تسبيح من في السماوات والارض والطيور التي تطير في السماء تصلي وتسبح لله السحاب الذي يسجيه سبحانه وتعالى - 00:18:29
ويؤلف بين ونزول هذه الامطار والسحب والبرد والصواعق والوعود هذه ايات الله القومية مشاهدة والبرق ونحوه تقليب الليل والنهار الدواب التي خلقها الله من ماء واختلاف انواعها منها من يمشي منها من يمشي على بطنه - 00:18:52
او على رجلين او على اربع هذي كلها ايات الله في الكون ينبغي ان نتأمل ونتفكر فيها افكر فيها ثم بعد ذلك يذكر الله حال المنافقين ومواقفهم السيئة وهم اسباب كل فتنة - 00:19:17
كل فتنة تقع في بين المسلمين سببها ان اهل النفاق ولذلك يذكر الله احوالهم ومواقفهم من حكم الله ومن شرع الله ويقابل ذلك بالمؤمنين الصادقين الذين اذا دعوا الى الله ورسوله - 00:19:38
يحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. طيب ثم السورة يعني تتحدث عن بعض الامور يعني مثلا حدثت عن الاستئذان في اخرها والحجاب ودخول البيوت والاداب عند الاكل والدخول والادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم. هذه الربع الاخير من السورة كانه - 00:19:57
استدراك وتعقيب وتذكير بامور مرت او زيادة على ماء ممر من ايات الاجتهاد وايات الحجاب لكن نحن نعود الى السورة نتأملها ونتدبرها افتتاحيتها بهذا اللفظ سورة انزلناها وفرضناها لم تفتتح اي سورة بهذا اللفظ الا هذه السورة - 00:20:28
بهذا اللفظ سورة يدل على ان القرآن سور كما قال سبحانه وتعالى واذا ما انزلت سورة وقول سورة هنا اي هذه سورة انزلناها انزلها الله سبحانه وتعالى يعني هذه السورة اختصت بخصائص عجيبة وعظيمة - 00:20:55
كل مؤمن ان يقف عند هذا اللفظ ويعرف انها سورة بحجمها فيها امور يحتاجها المسلم اموره مهمة جدا سورة انزلناها انزلها الله لماذا نزلها وفرض فيها فرائض اذا هي منزلة - 00:21:16
وفيها فرائض فيها فرائض فيها واجبات وزيادة على ذلك ان الله انزل فيها لما انزلها انزل فيها ايات بينات واضحات الدلالة هي العبرة منها والهدى هو الاتعاظ والتذكر التفكر فيها - 00:21:35
لعلكم تذكرون طيب انت لما تسمع مثل هذا الكلام الاية الاولى صورة نزلناها فرضناها هذه العبارات القوية سورة تحيتها انزلناها اختصاص يعني الله الذي انزلها اختص قال انزلناها نحن على الاهتمام - 00:21:59
فرضناها يدل على الاهتمام وان فيها فرائض والفرائض ما اوجبه الله على عباده من يأخذ بها ثم زيادة قال انزلنا كل هذا يدل على الاهتمام بما في هذه السورة من شرائع - 00:22:25
وواجبات وفرائض وحدود واحكام لعلكم تذكرون ثم بدأت الايات تشرع مباشرة تشرع مباشرة بهذه الفرائض والاحكام والسورة مثل ما ذكرنا جوها جو العفاف والحشمة والحياء ولابد ان تأخذ على ايدي السفهاء - 00:22:42
وان يمنع اولئك الذين يدعون الى الرذيلة والى الفاحشة والى افساد المجتمع لابد ان يوقف في وجوههم ويمنع اشد الملل ولذلك السورة لما كانت تتحدث عن العفة والعفاف وحفظ المجتمع - 00:23:08
الانزلاق قوة الفساد الرذيلة جاءت اياتها بقوة تحية قوية في الاية الثانية الزانية والزاني تصريح شديد بهذا اللفظ الذي هو يعتبر من الالفاظ التي يعني من الفاظ البشعة التي لا يتكلم بها الانسان في المجالس - 00:23:28
تأتي بقوة الزانية والزاني ثم تأتي كلمة فاجدوا كل هذا ردع وتأديب وقلع في جذور هؤلاء المفسدين في الارض الاحظ انه ابتدأ بالزانية ولم يبتدأ بالزاني مع انه ابتدأ في السرقة بالسارق - 00:23:53
قال والسارقة قال والسارق والسارقة بالرجل وهنا ابتدأ بالمرأة لان جل اسباب الفواحش فاحشة الزنا انها عن طريق المرأة المرأة لو حفظت نفسها في بيتها وحفظت نفسها ولم تتعرض وحفظت عرظها ولم تتعرض للرجال - 00:24:14
لم لم يجد الرجال يعني مدخلا على هذا لكنه اذا يعني تساهلت في هذا الامر فتحت باب فلذلك ابتدأ الله قال الزانية والزاني ثم قال

فجدوا كل واحد منهما مائة جلدة - 00:24:40
لما قال كل واحد هذا احتراز لو قال مثلا الزانية والزاني فاجلدوهما مئة جلدة ففهم من ذلك ان المئة تنقسم عليهم لكن لما قال فاجلدوا كل واحد مستقل الجلدة عرفنا - 00:25:01
ان كل واحد الحج الله فيه مئة جلدة مستقلة ثم قال ولا تأخذكم بهما رأفة لا تأخذكم بها يعني هذه الرأفة والرحمة ليس هذا مكان ليس هذا مكانها هذا مكانها - 00:25:23
يعني من باب العطف عليهم ومن باب الرأفة ان يقام الحد عليهم حتى يرتدع من يرتدع وحتى يعني يقصر من يقصر عن هذا عن نشر عن نشر واشاعة اشاعة هذه الجريمة - 00:25:44
ولذلك الله قيد ذلك وشرط قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر عندكم ايمان بالله واليوم الاخر لا تأخذكم بمرضه لا يرحم هؤلاء لابد ان يقام عليهم الحج بقوة ثم زيارة على ذلك - 00:26:05
تشهر بهم وليشهد عذابهما طائفة لانهم لما شهروا بانفسهم واظهروا انفسهم وفعلوا هذه هذه الافعال السيئة ولم يبالوا لا بقريب ولا ببعيد ولا بقبيلة ولا باسرة ولا فكان الجزاء من جنس العمل - 00:26:24
ويشهر بهم حتى يكون رادعا قويا لهم وحتى يرتدع غيرهم لابد ان يحظر ويقام الحج عليهم امام الناس وهذا من اقوى اسباب الوقاية للمجتمع هذا هو السبب الاول. كما سنذكر هذه الاسباب. عندك السبب الاول هو اقامة الحد عليهم. بهذه - 00:26:45
في هذا الاسلوب اذا اقيم بهذا الاسلوب كان سببا قويا مانعا من انتشار الفاحشة اذا علم هذا انه سيقام عليه الحد ويجهد امام الناس ويشهر به فلان ابن فلان هذا يكون رادعا قويا له - 00:27:09
الثاني يعني الوسيلة الثانية الزاني قال الله عز وجل الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك وحرم ذلك على المؤمنين لما تاخذ هذه الاية تتأملها تجد ان هذه الاية اقوى واشد من الاية هي التي قبلها - 00:27:26
الاية التي قبلها يعني يقام الحج عليهم ويشهر بهم لكن هنا هؤلاء ينبذون من المجتمع ويبعدون ويقصون من المجتمع لا يزوجون اشد اقوى علاقة في المجتمع علاقة الزواج والرحم والتراحم - 00:27:50
اذا قطعت هذه لا يزوج وانما هذا الشخص لا يتزوج الا بمثله او من هو اشد كالمشرك والكافر وكذلك المرأة طردوا من المجتمع ونفحوا واقسوا من المجتمع لان ذلك محرم على المؤمنين - 00:28:13
والاية مفهومها يعني التبشيع بحالهم والتقبيح بحالهم والا اذا تاب الزاني وتابت الزانية يعني يزوج الزاني يتزوج المؤمن بالزانية اذا تابت توبة نصوحا المشرك او الكافرة بل هي اقل لكن - 00:28:34
في حالها ما دام انها مقيمة تبعد تقسى وهذا من اقوى اسباب الوقاية المجتمع من هذا الامر يعني اذا علم هذا المجرم المفسد الذي يعيش في الارض فسادا في اه انتهاك اعراض المسلمين - 00:28:59
والوقوع في الفاحشة اذا علم انه سيقصى ويبعد ارتدع ارتداعا قويا الثالث من اسباب الوقاية حفظ الالسنة والذين يرمون المحصنات اذا علم هذا الذي يتكلم في اعراض المسلمين رجالا كانوا او نساء - 00:29:22
وبدأ يتكلم فيهم ويرميهم في فاحشة الزنا اذا علم انه سيقام عليه الحد وهو ثمانون جلدة وانه ايضا سترد شهادته ويحكم عليه بالفسق هذا اذا علم ذلك امور ثلاثة قوية - 00:29:43
يكون ذلك رادعا وان يكون سببا في حفظ في حفظ لسانه من الوقوع في هذه الفاحشة هذا سبب ثالث استثنى الله سبحانه وتعالى من تاب من تاب تاب الله عليه - 00:30:03
كل هؤلاء الذين مروا من تاب تاب الله عليه بعد ذلك واصلحوا والله غفور رحيم. الله غفور رحيم. ثم يذكر الله سبحانه وتعالى هو سبب رابع او قد يكون داخل في الثالث - 00:30:17
وهو قذف الرجل امرأته اذا قذف الرجل امرأته الزنا ولم يكن عنده شهود على يعني على ما يذكر يعني لم يأت باربعة شهداء ما عندي شغل وهو لم يقذف امرأته الا - 00:30:31

وهو قد تبين له الامر بانه هو اولى الناس قول الناس على حفظ عرظه كيف يقذف امرأته وفراشه وهو يبحث عن حفظ عرظه الا ما رأى فاذا وقع في مثل هذا الامر - 00:30:52

حصل منه مثل هذا الامر وقع في هذا الشيء كيف يخلص ويخرج من حد القذف كما قال صلى الله عليه وسلم قال البينة او حج في ظهرك كيف يخرج يخرج - 00:31:10

الله جعل له اللعان سترا له ستر الله عن اقامة القذف عليه لانه اذا قذف الان امرأته ولم يكن له بينة سيقام على الحد القذف فجعل الله له سترا عليه هذا الامر. وكذلك المرأة - 00:31:27

التي قذفها زوجها كيف تخرج من هذا الامر الذي رميت به الا باللعان والا والا سيقام عليها الحج رحمة من الله سبحانه وتعالى الزوجين ان ستر عليهما وجعل هذا الامر وهو اللعان - 00:31:46

ان يشهد الرجل اربع شهادات اقول اشهد بالله ان امرأتي كذا وكذا وانني صادق فيما ارميها به ثم يقول في الخامسة علي لعنة الله ان كنت كاذبا يعني الطرد والابعاد عن رحمة الله - 00:32:06

اه يقال للمرأة ماذا تقولين ان اقررت اقيم عليك حد الزنا وهو الرجم وان قلت انه يكذب وانه غير صادق فتقولين ايضا اشهد بالله انني بريئة مما قال وانه كاذب فيما يقول - 00:32:27

اربع مرات ثم الخامسة يقول غضب الله علي ان كنت كاذبة ثم يفرق بينهما يفرق بينهما وان كان هناك حمل يلحق في الفراش لا يلحق بالزوج وهو وهو قد تبرأ من من هذا الشيء - 00:32:47

نلاحظ الايات ان الله جعل اللعنة في حق الرجل وهي اخف وجعل الغضب وهو اشد في حق المرأة لان الاصل في الرجل انه يحافظ على على بيته وعلى عرضه وعلى زوجه وعلى فراشه - 00:33:09

لا ان يأتي بمثل هذا الامر ولذلك كان الامر في جانب الزوجة اشد يعني بعد هذا يعني الله سبحانه وتعالى ختم الاية بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم. يقول هذا - 00:33:26

لولا فضل الله عليكم ورحمته لاصابكم ما اصابكم ممن يكذب من الزوجين ولكن الله تواب يتوب على من تاب وحكيم شرع لكم هذا الشرع طيب بعدها الله سبحانه وتعالى يسوق لنا قصة - 00:33:46

اصحاب الافك وهم الذين رموا عائشة رضي الله عنها ورأسهم رأس المنافقين بيرموها بفاحشة الزنا وهي بريئة وقد برأها الله رضي الله عنها وارضاها برأها الله في كتابه لاحظ ان الله افتتح باي شيء قال ان الذين جاءوا - 00:34:05

جاءوا بالافك هذا يدل على صريح الكذب لانه لما قال ياء دل على ان ليس له اصل وانما حمل وسماه افك وهو اشد الكذب لاحظ هذي كلمة جاءوا في القرآن قد تتكرر - 00:34:30

مثل قوله وجاءوا اباهم عشاء يبكون وجاؤوا على قميصه بدم كذب جاءوا بشيء ليس له اصل عصبة منكم جماعة الله سبحانه وتعالى بين الحكمة منه هذا الامر الذي وقع في بداياته قال لا تحسبوا شرا - 00:34:49

في ظاهر الشرق اتهام المؤمنين وظرب بيت النبوة بهذا السهم القوي لا شك انه في ظاهره لكن الله قال خير طيب ولاحظ تأمل انه قال لا تحسبوه شرا هذا فعل - 00:35:10

جملة فعلية ثم قال بل هو خير لكم جملة اسمية خير لكم. مبتدأ وخبر جملة اسمية اثبت واقوى وهذه تتكرر كثير في الكلام. في القرآن عندنا التوجيه القرآني لمثل هذا الامر - 00:35:28

واخذ الاسباب الواقية المجتمع عندنا في الاية التي بعدها والاية الثانية عشرة هو من اقوى اسباب حفظ المجتمع من الوقاية الفاحشة هو ان انه يجب على كل مسلم ومسلمة ان يظن في اخيه المسلم الظن الحسن - 00:35:50

ولا يترك طريقا للشيطان ان يدخل عليه الظن السيء الاصل في المسلم من يظن باخيه الظن الحسن. والاصل في المسلم ان انه على خير لا تظن باخيك المسلم الا الظن الحسن - 00:36:15

ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول لولا ان سمعتموه سمعتم خبر هذا الافك الكذب الواجب ان يظن ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي

باخوانهم سماهم انفسهم كأنهم جسد واحد وقالوا حكموا عليه. هذا افك مبين. كذب - 00:36:36
لا نقبله. لو فعل المؤمنون هذا لا انتهى الامر ولم يقبل لكن بعض المؤمنين تقبل وبعضهم رفض فهذا التوجيه يعني عندنا الان من اسباب الوقاية اقامة الحج الزنا وحج القذف - 00:36:55
وطرد الزاني والزاني من التزويج لا ينكح الا زانية الرابع يعني اقامة حج اقامة اللعان او حد او يعني قامت يعني تشريع حكم اللعان او اقامة حكم اللعان بين الزوجين - 00:37:15
الخامس ان يظن المؤمن باخيه المؤمن خيرا ابدا ولا يظن به شرا الا اذا ظهرت العلامات التي يجعل الامر تجعل الانسان يتيقن هذا الامر ولذلك شوف قال سبحانه وتعالى يأتي باربعة شهداء ما عندهم - 00:37:36
اذن مثل هذي الامور لا بد ان تكون على بينة واضحة شهداء والا لا يقبل مثل هذا الامر حتى نحفظ المجتمع انا نجعل له مدخلا من هذه المداخل ولذلك تلاحظ كلمة ولولا فضل الله ولولا فضل الله - 00:37:55
لان الله فضله سبحانه ورحمته هي التي منعت مثل هذه الامور وانتشارها فضل الله ان شرع لنا هذه الشرائع ولذلك قال لمسكم فيما افضتم يعني انتم رفضتم شف كلمة افضتم يدل على ان الامر - 00:38:13
مثل ما يفيض الاناء ويفيض الوادي يعني اسرفتم فيه ولكن الله سبحانه وتعالى لطف بكم والا لاصابكم العذاب العظيم وانتم مؤمنون لانكم انتم تتلقون مثل هذا الكلام وتتلقفونه على السنتكم - 00:38:30
ويدور على الالسنة فقط دون استيعاب وفهم يدور على الالسنة تتنقله الافواه وليس عندكم علم وتظنون ان هذا الامر هين وهو عند الله عظيم ليس بالهين ولذلك وجه الله توجيه الحسن - 00:38:50
قال لو انكم سمعتم مثل هذا الكلام وقلتم لا يمكن ان نتكلم سبحانك هذا بهتان عظيم يعني نحفظ انفسنا ان نقع في هذا الامر وحكموا عليه بانه بهتان عظيم ولذلك - 00:39:10
يعني احدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وهي زينب بنت جحش لما سألها النبي صلى الله عليه وسلم ما تقولين في عائشة قالت احفظ سمعي ولساني لا اقول فيها الا خيرا - 00:39:27
وقالت عائشة رضي الله عنها وسلمت من الوقوع من الوقوع في القذف هذا الذي ينبغي للانسان ان يحفظ لسانه وسمعه وبصره ومن شدة هذا الامر اسمع ماذا يقول الله قال يعظكم - 00:39:42
هو التحذير والتخويف تعود لمثل هذا ابدا احذر ان تقع بمثل هذا في مثل هذا الامر ثم يبين سبحانه وتعالى ان من اشد اسباب يعني انتشار الفاحشة هو تلك الاشاعات - 00:40:01
الاشاعات التي لا ينبغي ان تحصل ولذلك شدد الله في هذا الامر هذا الان عندنا السادس من اسباب يعني الاسباب وقاية المجتمع هو الا نسمح باشاعة مثل هذا الكلام في وسائل الاعلام ووسائل التواصل - 00:40:22
لا ينبغي اشاعة مثل هذا الامر التثبت وحفظ المجتمع ولهذا تشدد الله فيه قال ان الذين يحبون مجرد محبة يعني ما قال يريدون ولم يقل يفعل او قال يفعلون اشد لو قال يريدون اشد - 00:40:42
مجرد محبة قلبية تشيع الفاحشة والذين امنوا النتيجة ما هي لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة ينالهم العذاب في الدنيا وفي الاخرة ودل على ان من اسباب حفظ المجتمع عدم التقول وعدم نشر - 00:41:00
لا كتابة وانا تماما مقولا ولا اي طريق من طرق الوسائل التي سبب ان في شيوع الفاحشة وانتشارها من اقوى اسباب وهي تقريبا السابعة الشيطان هو سبب كل جريمة وسبب كل فساد في المجتمع - 00:41:19
الشيطان ولذلك حذر الله قال لا تتبعوا خطوات الشيطان وبين السبب قال يأمر بالفحشاء والمنكر لولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم احد لكن الله سبحانه وتعالى زكي من يشاء - 00:41:47
فعليكم ان تحفظوا انفسكم وتحذروا طرق الشيطان التي يلقي هذا الامر طيب ذكرنا يعني من اسباب ذكرنا من اسباب الوقوع الفاحشة هو رمي رمي المؤمنين والمؤمنات هو اقامة حد القذف عليهم - 00:41:59

حد القذف هو اقوى الاسباب الله سبحانه وتعالى يذكر حدا خاصا في امهات المؤمنين. يعني امهات المؤمنين لسنا نساء الناس عامة لهن حق عظيم ولهن مكانة ولذلك الله شدد فيهم شدد في رميهم - 00:42:22
وقال ان الذين يرمون المحسنات لغافلات المؤمنات وهم نساء وهم نساء النبي صلى الله عليه وسلم لعنوا في الدنيا والاخرة ترجوا من رحمة الله في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم - 00:42:47
ولاحظوا انه لم يذكر الحج كما ذكر في الاول ثمانين جلدة لا توعدهم بالوعي الشديد والعقوبة الشديدة يوم يوم في يوم الاخر ان تشهد عليهم الالسنة والايدي والارجل ويجازيهم الله الجزاء الذي يستحقونه - 00:42:59
فهذا التشريد حتى قال ابن عباس رضي الله عنه في رواية من رمى امرأة ان من رمى احدى امهات المؤمنين لم تقبل منه توبة والصحيح ان الذي يرمي عائشة او يرمي احدى امهات المؤمنين - 00:43:18
ثم تاب توبة نصوحا فان الله يتوب عليه فان الله يتوب الله يتوب على الشرك وهو اعظم طيب الله سبحانه وتعالى يفصل في قضية الافك فيقول يعني عائشة عرفت بخلقها وادبها وحشمتها وحيائها وبعدها - 00:43:37
عن مواطن الريبة فكيف تتهمونها ولذلك قال الله عز وجل الخبيثات النساء الخبيثات والكلمات الخبيثات والافعال الخبيثات لا تصلح الا للخبيثين ولا تصدر الا من من اهلها كما ان الطيبات - 00:43:57
النساء والكلمات والافعال لا تكن تصدر ولا تتوجه الا للطيبين وكذلك الطيبون لا يتودى لا يسمع منهم الا الكلام الطيب ولذلك حكم الله وقضى في قضية عائشة ثم حكم حكما صريحا وقال اولئك - 00:44:17
عائشة وبيت النبوة والنبي صلى الله عليه وسلم مبرءون مما يقولون بل لهم الجزاء يوم القيامة من المغفرة والرزق الكريم في جنات النعيم وهذه الاية الصريحة في براء في براءة عائشة رضي الله عنها وارضاها - 00:44:36
التي تقول هي برأني الله في كتابه من فوق سبع سماوات اسباب الوقاية تقريبا الثامنة والتاسعة هو عدم دخول البيوت التي تكون فيها النساء الاجنبيات ولا يجوز للرجل ان يخلو بامرأة - 00:44:55
ولا يجوز ان يدخل بيتا ليس ببيته الا باذن اهله البيوت هي ستور الناس وهي حياؤهم ولا يجوز انتهاك السطور والحياء لا يجوز. ولذلك منع الله لا تدخلوا بيوتهم حتى تستأنسوا وتسلموا تستأنس - 00:45:16
يعني ترتاح تشعر بالانس اذا قال لك نعم تفضل ثم تدخل وتسلم اما انك يمنع من الدخول لا تدخل واذا لم يكن في البيت احد حتى لو كان الباب مفتوحا لا يجوز لك ان تدخل بيت - 00:45:34
الا اذا اذن اهله للدخول وين طيلة ارجع يعني انت استأذنت وقيل لك ارجع الرجوع خير لك الرجوع خير لك طيب اما اذا كانت البيوت غير مسكونة وليس فيها اساس - 00:45:52
واهله لا يمنعون من ذلك هذه جائز الدخول بشرط ان يكون لك حاجة فيها اما ان لم يكن لك حاجة فلا فمن اقوى حفظ المجتمع هو احترام البيوت وعدم دخولها - 00:46:16
لان دخول لان دخول البيوت من غير اذنها كشف للعورات ومكان للريبة وكذلك لو لو استأذن الرجل على امرأة وهي وحدها واذنت لا يدخل لان هذا يأتي من باب الخلوة - 00:46:33
لا يجوز الخلوة بالاجنبية طيب ايضا من اسباب الوقاية قد يكون التاسع والعاشر هو غض الابصار نلاحظ انه لما بالدخول الى البيوت اذا اذن اهلها امر بغض الابصار. يعني اذا دخلت البيت - 00:46:51
لا تطلق بصرك تنظر يمينا وشمالا. قد يقع بصرك على حرام لذلك امر المسلمون بغض الابصار وهذا يعني يشمل غض الابصار عن العورات وعن النظر الى الحرام وعن الصور المحرمة - 00:47:09
طبعا الاجنبيات ولما كان غض الابصار ولما كان اطلاق البصر سبب للفاحشة قال واحفظ فروجهم لان من اطلق بصره لم يحفظ فرجه لذلك امر ذلك ازكى وكذلك امرت المرأة ان تغض بصرها عن الحرام عن النظر الى العورات - 00:47:27
والنظر الى الرجال بشهوة والنظر الى المحرمات والصور كل هذي ممنوعة المرأة منه وان تحفظ بصرها وايضا تحفظ فرجها الاحظ انه

قال يغضوا من ابصارهم من تبعيضية لانه لا يمكن ان يغض البصر صعب - 00:47:55
قد يقع بصره على حرام ولان البصر قد يسمح له بالنظر النظر يعني فيما يسمى النظرة الشرعية لمن يخطب امرأة وكذلك يعني نظر الطبيب يعني هناك اسباب يباح فيها النظر - 00:48:19
بخلاف الفرج لم يقل من فروجه وانما قال حفظ الفروج مطلقا من اسباب الوقاية الحجاب ولا يبدين زينتهن وليضربن بخمورهن يدل على وجوب الحجاب. وان المرأة لابد ان تستتر عن الرجال - 00:48:44
واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب يدنين عليهن من جلابيبهن وليس في هذه الاية دلالة على كشف الوجه واليدين بل بل الوجه هو الزينة الوجه هو الزينة. لما قال لا يبدين زينتهن - 00:49:03
ان الزينة المرأة في وجهها واما ان يقول مثلا الابداع لان الله لما قال الله سبحانه وتعالى ولا يبدين زينا الا ما ظهر منها نبقى لم يقل الا ما تظهره المرأة - 00:49:21
وقلنا انها تظهر الوجه لكن قال الا ما ظهر يعني بغير خياء بغير خيار وبغير ارادة منها ان تأتي الريح وتأخذ شيئا من يعني جلبابها ونحو ذلك في ظهر شيء من ملابسها - 00:49:34
الزينة او من قدميها او من يديها او من وجهها او من شعرها هذا قد يقع قد يقع ولذلك قال الا ما ظهر بغير اختيارها ولم يقل الا ما تظهره - 00:49:50
واكد الحجاب لقوله وليضربن بخمرهن وضرب الخمار من اعلى الى اسفل ثم استثنى قال لا تبدي زينتها الا لاعداد لاشخاص معدودين وهم من المحارم الزوج والأب والابن يعني الذي ذكرهم الله سبحانه وتعالى - 00:50:04
الاية الذين استثناهم الله في الاية يعني والنساء وبني الاخوات وبني الاخوة الاخوة وابناء الزوج يعني ابنائهم او نحو ذلك استثنى ذلك من ممن لم يكن لهم شهوة كالتابعين كبار السن - 00:50:28
كبار السن او المعتمين هؤلاء مستثنان مستثناون من ذلك يعني التابعين او لهم حاجة او الطفل الذي صغير لا يظهر على العورات ولا يعرفها هؤلاء ثم ايضا ذكر سبحانه وتعالى من اسباب وقوع - 00:50:54
بالفاحشة او من اسباب الوقاية ان لا تضرب المرأة برجلها الرجال لا تضرب برجلها وهي تمشي امام الرجال فان هذا يعني سبب وسيلة لنشر نشر الفاحشة لا تضرب لانها تحدث اصواتا - 00:51:20
وخلاخل الذهب تحدث صوتا ونحو ذلك ولذلك قال بعض السلف قال تحريك الحلي اشد شهوة من النظر الى المرأة ولذلك امر الله سبحانه بالتوبة النصوح قال توبوا جميعا لانه قد يحصل من هؤلاء كلهم المذكورين - 00:51:41
ما يحصل من التفريط وامر بالتوبة من اقوى اسباب وقاية المجتمع تزويج الرجال والنساء جميعا لذلك امر الله قال انكحوا حتى يكون يعني سبب لوقاية المجتمع من يؤمر بالتزويج سلامة لهم - 00:52:02
ولو كان فقراء لا يغنيهم الله يعطيهم من فضله واما الذي لا يستطيع يستعفف يبحث عن العفاف يعني من اسباب العفاف الصيام والاشتغال بالطاعات والعلم وعدم التفرغ عدم الخلوة عدم الجلوس امام المثيرات - 00:52:25
هذي كلها من اسباب العفاف ايضا نبه الله سبحانه وتعالى على من يقيم يعني يعني يكون هناك ما يسمى بنساء يعني يقيم النساء او يفتح باب البغاء لانه كان في الجاهلية يضعون على بيوتهم - 00:52:44
يعني بعض البغي تضع على بيتها علامة انها تؤجر نفسها الله نهى قال تكرهوا فتياتكم ولا تنشروا بيوت الدعارة والفساد في المجتمع المسلم طيب الى هنا الى هنا تقريبا كلها مثل ما ذكرنا - 00:53:08
اسباب الوقاية والحقيقة يعني كيف استخرجنا هذا الذي نريد ان نصل اليه كيف استخرجنا هذه الاسباب كيف جاءت في القرآن كثير من الناس يقرأ هذه السورة كثير من الناس يقرأ هذه السورة - 00:53:29
قراءة سريعة وقد لا يقف على مثل هذه الاشياء لكن لما تقرأ بتدبر وتأمل تستخرج استخرجنا خمس عشرة وسيلة من نصف السورة وهي ليست بالطويلة تقريبا اربعة وثلاثين اية الا بعد التدبر والتأمل والحقيقة يعني - 00:53:45

جاءت هذه التدبرات على عجالة ولو وقفنا مع كل لفظ وكل كلمة وكل حرف استخرجنا الشيء الكثير الشيء الكثير لكن ما ذكرناه فيه النفع والبركة وفيه ان شاء الله يعني - 00:54:05

يعني بابا ينفتح لمن اراد التدبر والتأمل مع كل سورة ان يأخذها بهدوء ويتأمل ويقرأ في تفاسيرها يقرأه قراءة التدبر والتدبر نسأل الله سبحانه ان يفتح عليه وان يعينه وان الله عز وجل يفتح له - 00:54:21

ويعينه ثم يعيد تكرارها ويتأمل في معانيها فسيخرج يخرج تدبرات وتأملات وكتاب الله تنقضي عجائبه ومن تدبر وتأمل خرج بالشيء العظيم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا اللقاء لقاء مباركا - 00:54:38

وان ينفعنا جميعا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته الى لقاء اخر ان شاء الله ما شاء الله التوفيق والسداد - 00:54:59

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:55:14